

تفسير القرطبي {سورة الأحزاب} 9{{756}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا جناح عليهم اخوانهن ولا اخوانهن ولا نساءهن ولا ما ملكت ايماهنم واتقين الله واتقين الله ان

الله كان على كل شيء ان الله وملائكته يصلون عليه - 00:00:00

ايها الذين امنوا صلوا عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين الله ورسوله لعنهم اه لعنهم الله في والاخرة واعد

لهم واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - 00:01:42

فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان

يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم - 00:02:52

في المدينة لتغرينك بهم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفون اخذوا وقتلوا سنة الله في الذين خلوا من

قبل الحمد لله الذي انزل الينا اكمل كتاب - 00:04:15

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا مة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة

والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:05:25

اما بعد فان الله تعالى لما بين ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يحتجبن وانهن اذا سئلن متاعا يسألن من وراء حجاب قال الاقارب

هل نحن نفعل ذلك او كان هذا جواب - 00:05:46

بما حصل في النفوس فانزل الله جل وعلا لا جناح عليهن اي لا حرج عليهن اي امهات المؤمنين لابائهم اذا الاب يدخل على امهات

المؤمنين لانه ابو لام المؤمنين مثلا ابو بكر او عمر - 00:06:13

اذا لا جناح عليهن في ابائهن الواحدة يدخل عليها ابوها هو محرم لها ولكن تتحجب غير المحرم غير المحارم نساء النبي صلى الله

عليه وسلم لا لا يراها انه قال ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهم - 00:06:41

ودخلت نساء المسلمات بالتبع بقوله ذلكم اطهر وبقوله لقد كان لكم في رسول الله خش يا حسن فلنا الأسوة الحسنة لنبيننا صلى الله

عليه وسلم في زوجاته امهات المؤمنين نساء المسلمات - 00:07:07

يحتاجن الى طهارة القلوب فكونهن يستغنى حتى تطهر القلوب فهذا يحتاج اليه وهو علل قال ذلكم اطهر لقلوبكم والمسلمات

يحتاجن الى طهارة القلوب والمسلمون ايضا يحتاجون الى طهارة القلوب ومما يزيد في ذلك عدم رؤية الرجل - 00:07:32

المرأة يعني من غير حجاب فان هذا لا شك يأتي ويكون سبب في عدم طهارة القلوب. كما قال فيقطع الذي في قلبه مرض لابائهن ولا

ابنائهن كذلك ام المؤمنين اذا كان لها - 00:07:55

قبل تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فانه يجوز لها ان يدخل عليها وتكشف عليه من وجهها وعضديها وشعرها المحرم والامور

الداخلية للزوج فقط ولا اخوانهن كذلك اخو المرأة سواء من اب او من ام او منهما معه - 00:08:20

وكل انسان يدري باخوة من الجانبين او من احدهما فهو محرم لا يجوز لامهات المؤمنين اذا كان اخوها ان يدخل عليها ولا حرج في

ذلك ولا ابناء اخوانهن ولا ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن - 00:08:51

كذلك ابن الاخ مثل الاخ ولا ابناء ولاء ولا بنسائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا نسائهن ابن الاخ ولا ابناء اخواتهن كذلك الخالة

تكون خالة والخالة محرمة لابني اختها - 00:09:18

يجوز ان يدخل عليها ولا نسائهن اي المسلمات عند الجمهور وذكر البغوي انه في قول نسائهن اي اللاتي من جنسهن وذلك اباح انها تدخل عليه المرأة الغير مسلمة لكن الجمهور قال نسائهن المسلمات - 00:09:45

حتى لا يصفنا المسلم اه لغير المسلم لان غير المسلمة لا تتورع لم يذكر العمولة الخال ولهم في ذلك قولان القول الاول ان العم ابنه غير محرم والخال ابنه غير محرم - 00:10:08

ذلك لم يذكر حتى لا لا يذكر لابنه مراد وقيل لان العم والخال بمنزلة الاب فلما قال الاب العم اب والخال اب فاكتمى بذلك ولا ما ملكت ايمانهم ملك اليمين معروف وهو الرقيق اذا كان الانسان يملكه - 00:10:37

وهو عجز حكمي يقوم به الانسان سببه الكفر الله اباحه تشرف بالعتق وهو بما يعرف الان بالسجن المؤبد بغير الاعمال الشاقة هو نوع من السجن المؤبد وغير الاعمال الشاقة ولا في بلد الا عند السجن مؤبد ابدا - 00:11:04

فرقوا عجز الحكم يقوم بالانسان سببه الكفر الانسان الله يرسل رسله ليبلغوا دعوته ودينه للناس وتقف شريحة من خلقه دون تبليغ دينه لخلق هذه الشريحة التي وقفت في وجه دين الله ورسله واتباعه - 00:11:32

اذا مكن المسلمين منها اذا مكن الله المسلمين منها خيرهم بين الاعداء والمن والفداء والسجن المؤبد بغير الاعمال الشاقة وهو الرق بين هذا ولذلك الامر يقول لك الرق هذا كل بلد عنده سجن مؤبد كل الناس في السجن وهو سجن مؤبد بعدين قال اطعموهم مما يطعمون واسقوهم ولا تكلفوهم ما لا يطيقون - 00:11:56

فان كلفتموهم فاعينهم اخوانكم خونة وذلك في الدين لا يكون في رق الا بسبب الكفر ابدا ما في رق في الاسلام بسبب الكفر اصله عجز حكمي يقوم بالانسان سببه الكفر - 00:12:30

اذا ولا ما ملكك ايمانهم؟ قيل الاناث وقيل الذكور والاناث بان العبد وسيدته محتاجة الى خدمته والتعامل معه وسار بمنزلة المحرم لكن لا تخلو به وفرق بين العلماء قالوا اذا كان العبد وغدا - 00:12:51

لا يجوز ان تكشف عليه واذا كان وضيا فلا تكشف عليه وهذا من باب المصلحة اذا كان عبد ذميم لا تكشف عليه واذا كان وجميل فلا تكشف عليه خوف اذا - 00:13:21

المرأة مثل محرم عند الجندي لكن لا يخلو بها وقيل ولا ما ملكت ايمانهن للايماء فقط اما ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل عليهن الذكور ولو كانوا يملكونه - 00:13:45

في ذلك متقين الله في هذه التشريعات وفي هذه الاحكام لا تنقصوا منها ولا تضيعوا منها شيئا ولا تتجاوزوها فيما لا يحل لكم فيما ابيح لكم فلا تتركوا وفيما حرم عليكم فلا تعتدوا اليه - 00:14:05

اتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيد الله الشاهد ومحيط ومدرك ومبصر جل وعلا كل ما يعمل الانسان اذا صدق الصدق والاخلاص ثم قال جل وعلا ان الله وملائكته - 00:14:35

ان الله المعبود بحق ملائكة هذا الجنس الذي خلقه الله من نور والهمهم التسبيح والتحميد عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم الواحد منهم يتشكل في الانسان وعندهم قوة وسرعة هائلة - 00:15:01

خلق الله اسم الملائكة وخلقوا من نور يلهمون التسبيح والتقدير لا يعصون الله ما امرهم الله لا يأمرهم بالعصيان ويفعلون ما يؤمرون الله جل وعلا يذكر نبيه ويرحمه للملأ الاعلى - 00:15:24

والملائكة يستغفرون للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون امروا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجعل فيها من الفضل الله به عليم ولذلك قال اجعل لك كل صلاتي قال تكفى همك - 00:15:52

تكفى همك ووردت روايات في الصلاة اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - 00:16:14

حميد مجيد وهذه الصحيحة وفي اخرى صحيحة طيب قالوا تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في العمر مرة واحدة

وقال تتحتم اذا ذكر اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:32](#)

ينبغي ان يصلى عليه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا وقال رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصلي علي او ادرك احد

والديه فلم يدخل الجنة الى اخره الحديث - [00:16:54](#)

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تأتي بالاجر والخير الكثير ومن داوم عليها الله يعطيه ما يريد كما قال اذا تكفى همك وتتحتم في يوم الجمعة وفي ليلتها اكثرها علي من الصلاة في يوم الجمعة وليلتها - [00:17:14](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم الله اعطاه مكانة عظيمة وله علينا منة عظيمة لذلك ربنا امرنا بالصلاة عليه وسلموا تسليما. ايوة ايه تحية وامدحوه واذكروه بالخير ثم قال ان توكيد الذين جمع الذي يؤذون الله يكفرون به - [00:17:41](#)

وينسبون له الولد والصاحبة والعجز والشتم ورسوله صلى الله عليه وسلم في التكذيب به وفي اذيته كما فعلت قريش وضعت عليه السلة وفي المدينة كذبوه وقالوا ساحر اساطير الاولين واتهموه في اهله - [00:18:15](#)

ان الذين يؤذون الله ورسوله طردهم الله من رحمته في الدنيا والاخرة عياذا بالله وهياً لهم عذابا موجعا اذا الكفر خطير والتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم خطير صاحبه مطرود من رحمة الله في الدنيا - [00:18:44](#)

ومطرود منها في الاخرى واعد هياً لهم عذابا يعني مذلا وموجعا يعني يهين صاحبه لما ينال من الرهق والتعب ومن عياذا بالله المهانة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبن - [00:19:07](#)

ما في مجال باذية الله ورسوله اما المؤمنون بغير ما اكتسبوا هذا يدل على ان المؤمن اذا ظلم المؤمن وعمل له شيء يجوز ان يأخذ بقدر مظلمته وجزاء سيئة سيئة - [00:19:33](#)

مثلها ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس. ومع ذلك قال وان تعفوا اقرب للتقوى ان الذين يؤذون المؤمنين ايوا. لاتهامهم كالصفوان والمؤمنات عائشة بالشرايا - [00:19:51](#)

بغير ما اكتسبوا بامر لم يفعلوه بالغيبة او الكذب عليهم وقد احتملوا بهتانا كذبا وجورا وظلما يعني عظيما يعني ذنبا وجريمة وعقوبة تتبع ذلك اذا ينبغي للمسلم الا يظلم المسلمين - [00:20:16](#)

ينبغي للعاقل ان يكف عن الظلم الظلم ظلمات الذين يعني يظلمون الناس يكذبون عليهم يغتابونهم يشوهونهم يزدرونهم يمنعونهم حقوقهم كم من انسان عنده عمال لا يعطيهم حقه هذا ظلم كم من انسان عنده زوجة - [00:20:47](#)

لا لا لا يعدل معها كم من انسان عنده جار يحتقره ويحطوا الزبالة عند بابه الذين يؤذون المؤمنين بغير ما اكتسبوا. وبالاخص اذا كان ما عمل لك شيء احتقروا انه ضعيف - [00:21:15](#)

تحتقر انه فقير احتقروا انه غني انه ما يجوز لا يجوز للفقير ان يظلم الغني. ولا يجوز للغني ان يظلم الفقير كم من فقير يظلم غني وكم من ضعيف يظلم قوي - [00:21:35](#)

كم من واحد ضعيف وهو يأتي لواحد قوي يظلمه ويكون مشكلة يقولوا هذا ضعيف انت ظلمت ويكون هذا القوي مظلوم ما في الظلم ما في قوي ولا ضعيف. اي واحد يظلم هو ظالم - [00:21:55](#)

سواء كان غنيا او فقيرا او قويا او ضعيف الظالم ظالم صفة الظلم يتصف بها من ظلم سواء كان غنيا او فقير او صاحب جاه او ليس صاحب جاه ان يظلم هو ظالم - [00:22:11](#)

اذن ينبغي ان نتفق على اننا لا نظلم ولا نترك بيننا من يظلم قالوا كيف ننصره؟ نعمنه من الظلم نقول له يا فلان لا يجوز هذا يا اخي لا تظلم - [00:22:28](#)

ولذلك نحن لا نهتدي الا اذا اوقفنا الظالم وقلنا له انت ظالم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم بارتداء نقول للظالم يا عبد الله اتق الله هذا الذي تفعل مع ذلك ظلم مع صديقك مع زوجك مع ابنك مع ابيك - [00:22:47](#)

مع امك هذا ظلم بعدين لا يضرك اذا ضل اذا لم يقبل ولذلك كم من دعوة مظلوم تدمر امة العالم واحد يظلم ويبيكي لربه ويمد يديه ويقول يا ربي - [00:23:09](#)

يا رب انتقم لي فيقول الله انتقموا لفلان عبد المظلوم لا يوجد ضرر من الظلم والله انه مزلزل يذهب نعمة المال ويهب نعمة العقل
بنعمة الصحة. ويهب نعمة الولد. ويهب نعمة السمعة - [00:23:30](#)

بنعمة الاستقامة نداء ظلم الله يفتح له باب يدعو عليه فيفتح له باب من المشاكل ومن ظلمناه نتحلله قل له يا فلان انا ظلمتك اطلب
منك او اشتري منك انا ظلمتك. تريد نشترى منك المظلمة يا اخي - [00:23:54](#)

اذا لم يقبل ادعو له في الليل وفي اوقات الاجابة اللهم اعط لفلان من الخير على قدر ما ظلمت. اللهم اصلح له دنياه واخراه. حتى هذا
الدعاء يخفف عنك الظلم الذي - [00:24:24](#)

عملته له او يلين قلبه فيعفو عنك. بالدعاء الذي دعوته له وبالاخص بيقولوا من تحت يدك كم من كم من المسلمين يظلم العمال لا
يعطيهم حقهم في وقتهم كم من المسلمين يظلم العاملات والسائقين - [00:24:42](#)

كم من المسلمين يظلم زوجاته اخر ما قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لا يكرمهن الله كريم ولا يهينهن بالله لئيم
خياركم خياركم لاهله كم من واحد يؤذي ولده - [00:25:05](#)

ويمنعه ولا يدرسه ويؤذيه. ما يجوز تأذي ولدك يا اخي كم من ولد لا يزور والده ولا يهتم به عيادا بالله هذا هو عين الظلم الظلم مثل
انسان يأخذ ويضعه في طريقه او يعمل نار - [00:25:29](#)

او يأخذ يكون مستقيم ويروح ويحط فيه حجر كبير طويل طويل ويكون طريق ظلام هذا الظلام تمشي تضرب في هذا الشيء هذا
سببه الظلام زي الظلام زي الظلم الظلم يكون الانسان ماشي سليم فيضع في طريقه الحفر - [00:25:57](#)

ويضع في طريقه البلاء ما دام العبد ما ولد هو بخير وبالاخص الضعاف الذين لا لا لا قوة لهم يدفعون ولا يدري احد عنه ولذلك غالبا ما
تأتي تلك حدود الله في الظلم في البيوت - [00:26:19](#)

من اكثر ما يكون الظلم في البيوت ما يراه الناس تلك معالم حدود الله فلا تعتدوا ما احل لكم بما حرم عليكم فانكم ان فعلتم ذلك
عرضتم انفسكم بسخط الله وللعقاب - [00:26:41](#)

اذا يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا بغير ما اكتسبوا هذا دلالة على عدالة هذا القرآن
وعلى صدقه اما بما اكتسب يدعو عليك واحد ظالمك الدعوة ترجع اليه - [00:27:01](#)

ما تأتي ان الله لا يظلم الناس شيئا ما دام هو ظالم الدعوة لا تستجاب وترجع عليه. لانه ظلم كذلك من اكبر اسباب انتقام الله في
خلقه الشخص الذي اذا ظلم يسكت - [00:27:24](#)

هذا اخطر شيء على المظلوم ان الظالم لا يدعو عليه ولا يسب ولا يشتم هذا عين الهلاك على الظالم ولكن الله يرفق بالمظلومين احيانا
ان بالظالم ان المظلوم يروح يشتم ويشتم ويدعو عليه فياخذ حقه - [00:27:45](#)

ويخفف معلى على الظالم بما يقوم به المظلوم نحوه اما اذا كان المظلوم لا يتكلم على الظالم هذا اخطر شيء على ثم بين جل
وعلا ان النساء الحرائر ينبغي ان يتميزن على الائمة - [00:28:04](#)

لان الاماء لا يجب عليهن ان يسترن على رؤوسهم يمكن ان تكشف شعر رأسه اما اما الحرة بالاجماع للشعر عورة والوجه يستر لا
يكشف كما قال في حق ازواجه واذا سألتموهن متاعا - [00:28:30](#)

من وراء حجاب وقال ذلكم اطهر لقلوبكم لكن الوجه في في اخذ وعطاء لكن شعروا الحرة ما في اخذ ولا عطاء ما في احد يقول
شعر الحرة ما هو عور - [00:29:03](#)

ابدا هذا محل اجماع والمحققون يقولوا المرأة المسلمة تستر وجهه بدليل قوله ذلك مقار لقلوبكم يدنين عليهن من جلابيبهن ان يغطيها
ورحم الله نساء الانصار فانهم لما نزلت الاية اصبحنا يأتينا للمساجد كالغربان - [00:29:19](#)

الغربال سودا ما يظهر منها شيء. وهذا يقوي ان وجه المرأة يستر فكانت المسلمات اذا خرجنا في الليل يتبذلن في اللباس فيشتبهن
مع الائمة لا يتعرض لهن الفساق في المدينة - [00:29:42](#)

فامر الله النساء الحرائر يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يسترن ذلك ادنى ان يعرفن

انهم حرائل فلا يتعرض لهن الفساق الذين يتعرضون التي - 00:30:08

هن فاسقات والستر عندهن اقل لان هن مبتذلات ولان عقوبتهن على على الذنب اقل من عقوبة الحرة ولذلك في امرهن لانهن ايش يتعرضن للخدمة الامور التي لا تنبغي ولكن ايضا لا يجوز لهن ولا يجوز للفساق ان يفعلوا هذا ولكن امر الحرائر ان - 00:30:27 حتى يعرفن انهن حرائر ليس يعرفن بوجوههن يعرفن هذه الشريحة انها حرة بالستر لان الاملاء يجب عليهش رأسها ولذلك كان عمر يضرب الاماء اذا سترت الوحدة رأسها حتى تتميز عن ايش - 00:31:01

الحرة ادنى ان يعرفن فلا يؤذين من الفساق. وكان الله غفورا رحيمًا فان لم يكف ينتهي المنافقون جمع منافق وهو الذي يظهر الاسلام ويتقن الكفر وفي زمننا يسمى الزنديق والذين في قلوبهم مرض - 00:31:19

ضعف في الايمان وميل للفاحشة والمرجفون في المدينة الذين يتحركون الشائعات ويقول السرية التي ارسلها المسلمون انهزمت ووقع فيها العدو ويأتون بالاراديف حتى يأذوا المسلمين ويسببون لهم قلقا وخوفا قيل هذه الاوصاف الثلاثة للمنافقين - 00:31:44 وقيل الاولى للمنافقين والثانية لضعيفي الايمان والثالثة شريحة اخرى ممن يسكن والذي يظهر ان هذه اوصاف للمنافقين كما قال الى الملك القرن وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم الى الملك القرني بن الهلام ليد الكتيبة - 00:32:14

هذه اوصاف تعطف على بعض ولذلك تكون هذه اوصاف للمنافقين انه لم ينتهي المنافقون وهم الذين في قلوبهم مرض وهم المرجفون في المدينة لتغرينك بهم لنسلطنك عليهم تجعلك توقع بهم - 00:32:37 ثم لا يجاورونك في المدينة الا قليلا حيث يخرجون منها او يقتلون ملعونين قليلا في حال كونهم ملعونين او ملعونين منصوبة على الذنب لرموا اللعنة عيادا بالله اينما توقفوا اينما - 00:33:01

وجدوا منه اخذوا وقتلوا اذا هذا تحذير للمنافقين وتخويف لهم وقيل ان بعضهم رجع عن هذا وكفى من كان في المدينة ولذلك ما حصل لهم هذا الوعيد بتوبة بعضهم سنة الله - 00:33:23

امتن الله ذلك سنة بالمنافيين وفي من كانت هذه صفته في الامم السابقة واذا عمل قوم ممن هم بين ظهرانك هذا الامر فانهم سيحصل لهم ما حصل لاولئك ولن تجد لطريقة الله في خلقه وعادته وما شرعه لهم. وما كتبه عليهم تبديلا - 00:33:53 وهذا تخويف بهذه الشريحة امر لها بان تبتعد عن هذا الامر فان لم ينتهي المنافقون انتهوا والا يقع بكم هذا ثم قال ان سنة الله في الماضين انهم اذا اخذوا المعاصي - 00:34:22

وعمل هذه الاعمال ان الله تعالى يوقع بهم فخافوا يا من تعملون هذا ممن انتم بين ظهران النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يحصل لكم ما حصل له نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا - 00:34:48

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:35:11

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:35:35